

الأصول الثلاثة

والأصول الستة
والقواعد الأربعة

للشيخ
محمد بن عبد الوهّاب (رحمه الله)
المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ



ويليه

الأصول الستة

ويليه

القواعد الأربعة

للشيخ: محمد بن عبد الوهاب (رحمه الله)

المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ





الطبعة الأولى





مقدِّمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فإنَّ الكتابَ الذي بين أيدينا هو الكتابُ السادس ضمن سلسلة **(رسائل التوحيد الخالص)** التي يسَّر اللهُ تعالى لنا تحقيقَها وطباعتَها ونشرَها.

وقد ضمَّ هذا الكتابُ بين دفتيه ثلاثَ رسائلَ مهمة هي:

١. الأصول الثلاثة.

٢. الأصول الستة.

٣. القواعد الأربعة.

وجميعُها مِنْ تأليف الشيخ محمد بن عبد الوهَّاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]، وهي رسائلُ غنيةٌ عن التعريفِ والبيان، فقد اشتملتْ على أهمِّ أصولِ التوحيدِ والإيمان، لذا جدَّ الطلابُ في حفظها، واجتهدَ العلماءُ في تدريسِها، وأبحرَ الشُّراحُ في سَبْرِ غَوْرِ معانيها، وانتشرتْ وطُبعتِ العديدَ مِنَ الطَّبَعَات، وعصمَ اللهُ بسببها أقواماً مِنَ الشركِ والضلالات، فعمَّ نفعُها وسطعَ نورُها وفاحَ

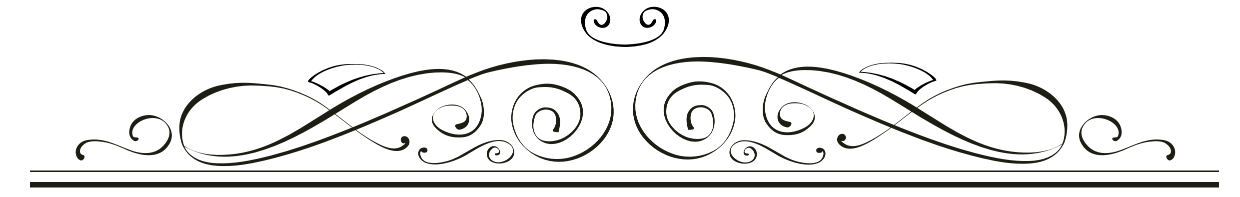
(١) هو الإمام المجدِّد محمد بن عبد الوهَّاب بن سليمان بن علي التميمي النَّجدي المولود سنة ١١١٥ هـ في بلدة العُيَيْنة التي تقع الآن شمال الرِّياض، والمتوفى سنة ١٢٠٦ هـ (رحمهُ اللَّهُ وأسكنه فسيحَ جنَّاته).

عطرُها، رحمَ الله مؤلفَها وأجزلَ له الأجرَ والثواب.

ونحن إذ ننصحُ بقراءةِ هذه الرسائل القيِّمة؛ ندعو القارئ إلى حفظِها، وتدبُّرِ عباراتِها، والعملِ بأحكامِها، ودعوةِ النَّاسِ لما فيها، كما ندعوه للمساهمة في طباعةِ ونشرِ هذهِ الرسائلِ وأخواتِها بينَ المسلمين، ليكونَ مِمَّنْ عَلِمَ وعَمِلَ وعلَّم، فيفوزَ فوزاً عظيما.

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، وصلِّ اللَّهمَّ وسلِّمْ على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.





الأصول الثلاثة

قالَ الشَّيخُ محمَّدُ بنُ عبدِ الوهَّاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

اعْلَمْ -رَحِمَكَ الله- أنَّه يجبُ علينا تعلُّمُ أربعِ مسائل:

الأولى: العلم، وهو معرفةُ الله، ومعرفةُ نبيه، ومعرفةُ دين الإسلام بالأدلَّة.

الثانية: العملُ به.

الثالثة: الدَّعوةُ إليه.

الرابعة: الصبرُ على الأذى فيه.

والدليلُ قولُه تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم {وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ}.

قال الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "لو ما أنزلَ اللهُ حجةً على خلقهِ إلا هذه السورةَ لكفتهم".

وقال البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (بابُ العلم قبل القول والعمل)، والدليلُ قولُه تعالى: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ}.

فبدأ بالعلم قبل القول والعمل.

اعْلَمْ -رَحِمَكَ الله- أنَّه يجبُ على كلِّ مسلمٍ ومسلمةٍ تعلُّمُ هذهِ الثلاثِ مسائلَ والعملُ بهنَّ:

الأولى: أنَّ اللهَ خلقَنا ورزقَنا، ولم يتركنا هَمَلاً، بل أرسلَ إلينا رسولاً، فمَنْ أطاعه دخل الجنة، ومَن عصاه دخل النار.

والدليلُ قولُه تعالى: {إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا * فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا}.

الثانية: أنَّ اللهَ لا يرضى أَنْ يُشرَكَ معه أحدٌ في عبادته، لا مَلَكٌ مقرَّبٌ ولا نبيٌّ مُرسل.

والدليلُ قولُه تعالى: {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَداً}.

الثالثة: أنَّ مَنْ أطاعَ الرَّسولَ ووحَّدَ اللهَ لا يجوزُ له موالاةُ مَنْ حادَّ اللهَ ورسولَه، ولو كان أقربَ قريب.

والدليلُ قولُه تعالى: {لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}.

اعْلَمْ -أرشدكَ اللهُ لطاعته- أنَّ الحنيفيةَ ملَّةَ إبراهيمَ أَنْ تعبدَ اللهَ مخلصاً لهُ الدِّين، وبذلك أمرَ اللهُ جميعَ الناس، وخلقَهم لها، كما قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}، ومعنى يعبدون: يوحِّدون.

وأعظمُ ما أمرَ اللهُ بهِ التوحيد: وهو إفرادُ اللهِ بالعبادة، وأعظمُ ما نهى عنه الشرك: وهو دعوةُ غيرِه معه.

والدليلُ قولُه تعالى: {وَاعْبُدُواْ اللهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً}.

فإذا قيل لك: ما الأصولُ الثلاثةُ التي يَجبُ على الإنسانِ معرفتُها؟

فقل: معرفةُ العبدِ ربَّه، ودينَه، ونبيَّه محمداً ﷺ.

الأصل الأول: معرفة العبد ربَّه.

فإذا قيل لك: مَنْ ربُّك؟

فقل: ربِّيَ اللهُ الذي ربَّاني وربَّى جميعَ العالَمينَ بِنعَمِه، وهو معبودي ليس لي معبودٌ سواه.

والدليلُ قولُه تعالى: {الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}، وكلُّ مَنْ سوى اللهِ عالَم، وأنا واحدٌ مِنْ ذلك العالم.

فإذا قيل لك: بمَ عرفتَ ربك؟

فقل: بآياته ومخلوقاته، ومِنْ آياته الليلُ والنَّهارُ والشمسُ والقمرُ، ومِنْ مخلوقاتِه السمواتُ السبعُ والأرضونَ السبعُ، وما فيهنَّ وما بينهما.

والدليلُ قولُه تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ}.

وقولُه تعالى: {إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ

وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}.

والرَّبُّ: هو المعبود.

والدليلُ قولُه تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ}.

قال ابنُ كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "الخالقُ لهذهِ الأشياءِ هو المُستَحِقُّ للعبادة".

وأنواعُ العبادةِ التي أمرَ اللهُ بها، مثلُ: الإسلام، والإيمان، والإحسان، ومنهُ الدُّعاء،

والخوف، والرَّجاء، والتَّوكل، والرَّغبة، والرَّهبة، والخشوع، والخَشْية، والإنابة، والاستعانة، والاستعاذة، والذَّبح، والنَّذر، وغيرُ ذلك مِنْ أنواعِ العبادةِ التي أمرَ اللهُ بها، كلُّها للهِ تعالى.

والدليلُ قولُه تعالى: {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَداً}.

فمَنْ صرفَ منها شيئاً لغيرِ اللهِ فهو مشركٌ كافر.

والدليلُ قولُه تعالى: {وَمَن يَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَهاً آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ}، وفي الحديث: «الدُّعاءُ مخُّ العبادة».

والدليلُ قولُه تعالى: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ}.

ودليلُ الخوف قولُه تعالى: {فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}.

ودليلُ الرَّجاء قولُه تعالى: {فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً}.

ودليلُ التوكل قولُه تعالى: {وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}، وقال تعالى: {وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ}.

ودليلُ الرَّغبة والرَّهبَة والخشوع قولُه تعالى: {إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ}.

ودليلُ الخشية قولُه تعالى: {فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ}.

ودليلُ الإنابة قولُه تعالى: {وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ}.

ودليلُ الاستعانة قولُه تعالى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}، وفي الحديث: «إذا استعنتَ فاستعنْ بالله».

ودليلُ الاستعاذة قولُه تعالى: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ}، وقولُه تعالى: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ}.

ودليلُ الاستغاثة قولُه تعالى: {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ}.

ودليلُ الذَّبح قولُه تعالى: {قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لاَ شَرِيكَ لَهُ...} الآية، ومِنَ السُّنَّة: «لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ».

ودليلُ النَّذر قولُه تعالى: {يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً}.

الأصل الثاني: معرفةُ دِين الإسلام بالأدلة.

وهو: الاستسلامُ لله بالتوحيد، والانقيادُ له بالطاعة، والبَراءةُ مِنَ الشركِ وأهلِه.

وهو ثلاثُ مراتب: (الإسلام والإيمان والإحسان)، وكلُّ مرتبةٍ لها أركان.

المرتبة الأولى : الإسلام.

فأركانُ الإسلامِ خمسة: شهادةُ أَنْ لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسولُ الله، وإقامُ الصَّلاة، وإيتاءُ الزَّكاة، وصومُ رمضان، وحجُّ بيت الله الحرام.

فدليلُ الشهادة قولُه تعالى: {شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}.

ومعناها: لا معبودَ بحقٍّ إلَّا اللهُ.

(لا إِلَهَ) نافياً جميعَ ما يُعبَدُ مِنْ دون الله.

(إلَّا اللهُ) مثبتاً العبادةَ للهِ وحدَه لا شريكَ له في عبادته، كما أنَّه لا شريكَ له في ملكه.

وتفسيرُها الذي يوضِّحُها قولُه تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ * إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ * وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}، وقولُه: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ}.

ودليلُ شهادة أنَّ محمداً رسولُ الله قولُه تعالى: {لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ}.

ومعنى شهادةِ أنَّ محمداً رسولُ الله: طاعتُه فيما أمر، وتصديقُه فيما أخبر، واجتنابُ ما نهى عنه وزجر، وأنَّ لا يَعبُدَ اللهَ إلَّا بما شَرَّع.

ودليلُ الصلاةِ والزكاةِ وتفسير التوحيد، قولُه تعالى: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ}.

ودليلُ الصيام قولُه تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}.

ودليلُ الحجِّ قولُه تعالى: {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ}.

المرتبة الثانية: الإيمان.

وهو بِضْعٌ وسبعونَ شُعْبَة، فأعلاها قولُ (لا إله إلا الله)، وأدناها إماطةُ الأذى عَنِ الطَّريق، والحياءُ شعبةٌ مِنَ الإيمان.

وأركانُه ستة: أنْ تُؤمنَ بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمنَ بالقدرِ خيرِه وشرِّه.

والدليلُ على هذه الأركان الستة قولُه تعالى: {لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ}.

ودليلُ القدر قولُه تعالى: {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ}.

المرتبة الثالثة: الإحسان.

ركنٌ واحد، وهو: أَنْ تعبدَ اللهَ كأنَّك تراه، فإنْ لم تكن تراه فإنَّه يراك.

والدليلُ قولُه تعالى: {إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ}، وقولُه: {وَتوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ * الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ * إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}، وقولُه: {وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ...} الآية.

والدليلُ مِنَ السُّنَّة: حديثُ جبرائيل المشهور عن عمرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال:

بَيْنَما نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَومٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَينا رَجُلٌ شَديدُ بَياضِ الثِّيابِ،

شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لا يُرَى عَلَيهِ أَثَرُ السَّفرِ، وَلا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَد.

حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيهِ إِلَى رُكْبَتَيهِ، وَوَضعَ كَفَّيهِ عَلَى فَخِذَيهِ، وَقالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبرني عَنِ الإسلام؟

فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الإسلامُ: أَنْ تَشْهد أَنْ لا إِلهَ إِلا الله وأَنَّ مُحَمَّداً رسولُ الله، وتُقِيمَ الصَّلاةَ، وَتُؤتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ البَيتَ إِن اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبيلاً».

قَالَ: صَدَقْتَ.

فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقهُ!

قَالَ: فَأَخْبرِنِي عَنِ الإِيمَانِ؟

قَالَ: «أنْ تُؤمِنَ باللهِ، وَملائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَاليَوْمِ الآخِر، وتُؤْمِنَ بالقَدَرِ خَيرِهِ وَشَرِّهِ».

قَالَ: صَدقت.

قَالَ: فأَخْبرني عَنِ الإحْسَانِ؟

قَالَ : «أنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأنَّكَ تَرَاهُ فإنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فإنَّهُ يَرَاكَ».

قَالَ فَأَخْبِرْنِى عَنِ السَّاعَةِ؟

قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ».

قَالَ: فَأَخْبِرْنِى عَنْ أَمَارَتِهَا؟

قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ».

قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا عُمَرُ أَتَدْرِى مَنِ السَّائِلُ؟».

قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ!

قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينكُمْ».

الأصل الثالث: معرفةُ نبيِّكم محمدٍ ﷺ.

وهو محمَّدُ بنُ عبدِ الله، بنِ عبدِ المطَّلب، بنِ هَاشِم، وهاشمُ مِنْ قريش، وقريشٌ مِنَ العرب، والعربُ مِنْ ذُرِّيَّةِ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ الخليل (عليه وعلى نبينا أفضلُ الصلاة والسلام).

وله مِنَ العُمر ثلاثٌ وستونَ سنة، منها أربعونَ قبل النُّبوة، وثلاثٌ وعشرونَ نبياً رسولاً.

نُبِّىءَ بـ(اقرأ)، وأُرسِل بـ(المُدَّثِّر).

وبلدُه مكة، وهاجرَ إلى المدينة.

بَعَثَهُ اللهُ بالنَّذارَة عَنِ الشِّرك، ويدعو إلى التوحيد.

والدليلُ قولُه تعالى: {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ * وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ * وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ}.

ومعنى(قُمْ فَأَنْذِرْ): يُنذِر عن الشرك ويدعو إلى التوحيد، (وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ) أي: عظِّمْه بالتوحيد، (وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ) أي: طهِّر أعمالَك عن الشرك، (وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ)، الرُّجز: الأصنام، وهجرُها: تركُها وأهلَها والبراءةُ منها وأهلِها.

أخذَ على هذا عشرَ سِنينَ يدعو إلى التوحيد، وبعد العشر عُرِجَ به إلى السماء، وفُرِضَتْ عليه الصَّلواتُ الخمس، وصَلَّى في مكةَ ثلاثَ سنين، وبعدها أُمِرَ بالهجرةِ إلى المدينة.

والهجرة: الانتقالُ مِنْ بلدِ الشِّرك إلى بلد الإسلام، والهجرةُ فريضةٌ على هذه الأمة مِنْ بَلدِ الشرك إلى بلد الإسلام، وهي باقيةٌ إلى أنْ تقومَ السَّاعة.

والدليلُ قولُه تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا * إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا * فَأُولَئِكَ عَسَى اللهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللهُ عَفُوًّا غَفُورًا}.

وقولُه تعالى: {يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ}، قال البغوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "سببُ نزول هذه الآية: في المسلمينَ الذين بمكة؛ لم يهاجروا، ناداهم اللهُ باسم الإيمان".

والدليلُ على الهجرة مِنَ السُّنَّة قولُه ﷺ: «لا تنقطعُ الهجرةُ حتى تنقطعَ التوبة، ولا تنقطعُ التوبةُ حتى تَطْلُعَ الشَّمسُ مِنْ مغربها».

فلما استقرَّ بالمدينةِ أَمَر ببقيَّةِ شرائعِ الإسلام، مثل الزكاة، والصوم، والحج، والجهاد، والأذان، والأمرِ بالمعروف والنهيِ عن المنكر، وغيرِ ذلك مِنْ شرائعِ الإسلام.

أخذَ على هذا عشرَ سنين، وبعدها تُوفِّيَ (صلوات الله وسلامه عليه)، ودينُهُ باقٍ، وهذا دينُه، لا خيرَ إلا دلَّ الأمةَ عليه، ولا شرَّ إلا حذَّرَها منه.

والخيرُ الذي دلَّ عليه: التوحيدُ وجميعُ ما يُحبُّه الله ويرضاه، والشرُّ الذي حذَّر منه: الشركُ وجميعُ ما يكرهُه اللهُ ويأباه.

بعثهُ اللهُ إلى النَّاس كافَّة، وافترضَ اللهُ طاعته على جميعِ الثَّقَلين: الجنِّ والإنس.

والدليلُ قولُه تعالى: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً}.

وأكملَ اللهُ به الدِّين.

والدليلُ قولُه تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً}.

والدليلُ على موته ﷺ قولُه تعالى: {إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ}.

والناس إذا ماتوا يُبعثون.

والدليلُ قولُه تعالى: {مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى}، وقوله تعالى: {وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا * ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا}.

وبعدَ البعثِ محاسَبُون، ومَجْزِيُّونَ بأعمالهم.

والدليلُ قولُه تعالى: {وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى}.

ومَنْ كذَّبَ بالبعثِ كَفَر.

والدليلُ قولُه تعالى: {زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ}.

وأرسلَ اللهُ جميعَ الرُّسلِ مبشرينَ ومنذرين.

والدليلُ قولُه تعالى: {رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزاً حَكِيماً}.

وأولُهم نوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وآخرُهم محمد ﷺ.

والدليلُ على أنَّ أولَهم نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ قولُه تعالى: {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ}.

وكلُّ أمةٍ بعثَ اللهُ إليها رسولاً مِنْ نوحٍ إلى محمد، يأمرهم بعبادة الله وحده، وينهاهم عن عبادة الطَّاغوت.

والدليلُ قولُه تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ}.

وافترضَ اللهُ على جميعِ العبادِ الكفرَ بالطَّاغوت والإيمانَ بالله.

قال ابنُ القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: "الطاغوتُ: ما تجاوزَ به العبدُ حدَّه مِنْ مَعبودٍ أو مَتبوعٍ أو مُطاع".

والطواغيتُ كثيرون، ورؤوسُهم خمسة:

١. إبليس (لعنه الله).
٢. ومَنْ عُبِد وهو راضٍ.
٣. ومَنْ دَعا الناسَ إلى عبادةِ نفسِه.
٤. ومَنْ ادَّعَى شيئاً مِنْ علم الغيب.
٥. ومَنْ حَكمَ بغيرِ ما أنزل الله.

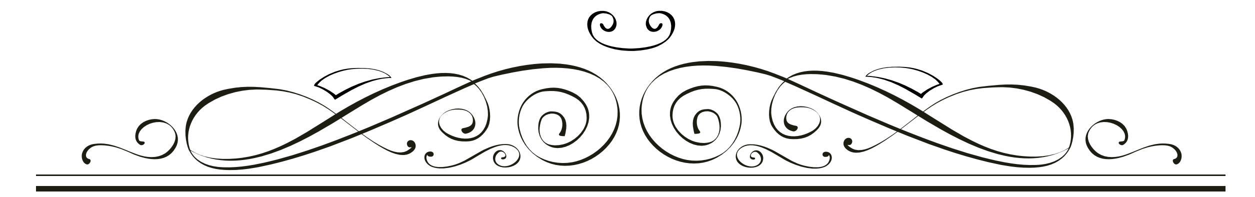
والدليلُ قولُه تعالى: {لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}، وهذا هو معنى (لا إله إلا الله).

وفي الحديث: «رأسُ الأمرِ الإسلام، وعمودُه الصلاة، وذِروةُ سنامِه الجهادُ في سبيل الله».

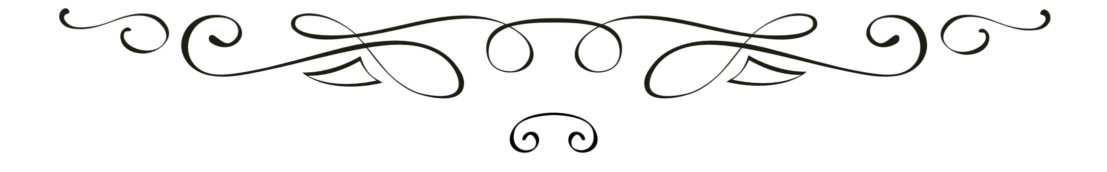
والله أعلم.

وصلَّى اللهُ على محمدٍ وآلِه وصحبِه وسلَّم.

***



الأصول الستة



قالَ الشَّيخُ محمَّدُ بنُ عبدِ الوهَّاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

مِنْ أعجبِ العُجاب، وأكبرِ الآياتِ الدَّالةِ على قُدرةِ المَلكِ الغلَّاب؛ سِتَّةُ أُصولٍ بيَّنها اللهُ تعالى بياناً واضحاً للعَوام، فوقَ ما يظنُّ الظَّانون، ثم بعدَ هذا غَلِطَ فيها كثيرٌ مِنْ أذكياءِ العالمِ وعُقلاءِ بني آدم! إلا أقلُّ القليل!

الأصل الأول: إخلاصُ الدِّينِ للَّه تعالى وحدَه لا شريكَ له، وبيانُ ضدِّه الذي هو الشركُ بالله، وكونُ أكثرِ القرآنِ في بيانِ هذا الأصل مِنْ وجوهٍ شتى، بكلامٍ يفهمُه أبلدُ العامة.

ثم لـمَّا صارَ على أكثر الأمَّة ما صار؛ أظهرَ لهم الشيطانُ الإخلاصَ في صورةِ تنقُّصِ الصالحين والتقصير في حقوقهم! وأظهر لهم الشركَ باللهِ في صورة محبَّة الصالحين واتِّباعهم!

الأصل الثاني: أمرَ اللهُ بالاجتماع في الدِّين، ونهى عن التفرُّق فيه، فبيَّن اللهُ هذا بياناً شافياً تفهمُه العوام، ونهانا أنْ نكونَ كالذين تفرَّقوا واختلفوا قبلنا فهلكوا، وذكرَ أنه أمَرَ المسلمينَ بالاجتماع في الدِّين، ونهاهم عن التفرُّق فيه، ويزيدُه وضوحاً ما وردتْ به السُّنَّة مِنَ العجبِ العُجاب في ذلك.

ثم صارَ الأمرُ إلى أنَّ الافتراقَ في أصولِ الدِّين وفروعِه هو العلمُ والفقهُ في الدِّين! وصارَ الأمرُ بالاجتماعِ في الدِّينِ لا يقولُه إلا زنديقٌ أو مجنون!

الأصل الثالث: أنَّ مِنْ تمامِ الاجتماعِ السمعَ والطاعةَ لمنْ تأمَّرَ علينا، ولو كانَ عبداً حبشياً، فبيَّنَ اللَّهُ هذا بياناً شائعاً كافياً بوجوهٍ من أنواع البيان شرعاً وقدراً.

ثم صارَ هذا الأصلُ لا يُعرفُ عند أكثر مَنْ يدَّعي العلمَ! فكيف العمل به!

الأصل الرابع: بيانُ العلمِ والعلماءِ والفقهِ والفقهاء، وبيانُ مَنْ تشبَّهَ بهم وليس منهم، وقد بيَّنَ اللهُ تعالى هذا الأصلَ في أولِ سورة البقرة مِنْ قوله: {يَا بَنِي إِسْرائيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ} إلى قوله -قبل ذِكْرِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ-: {يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ} الآية، ويزيدُه وضوحاً ما صرَّحتْ به السُّنَّة في هذا مِنَ الكلام الكثير البيِّن الواضح للعامي البليد.

ثم صارَ هذا أغربَ الأشياء! وصارَ العلمُ والفقهُ هو البدعَ والضلالات!

وخيارُ ما عندهم لَبْسَ الحقَّ بالباطل.

وصارَ العلمُ الذي فرضَهُ اللهُ تعالى على الخلقِ ومَدَحَه لا يتفوَّهُ به إلا زنديقٌ أو مجنون! وصارَ من أنكره وعاداه وصنَّف في التحذير منه والنهي عنه هو الفقيه العالم!

الأصل الخامس: بيانُ اللهِ سبحانه لأولياءِ اللَّه، وتفريقُه بينهم وبينَ المتشبِّهينَ بهم مِنْ أعداءِ اللهِ المنافقينَ والفجَّار.

ويكفي في هذا آيةٌ في سورة آل عمران وهي قوله: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ} الآية، وآيةٌ في سورة المائدة، وهي قوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ

فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ} الآية، وآيةٌ في يونس، وهي قولُه: {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ}.

ثم صارَ الأمرُ عند أكثر مَنْ يدَّعي العلمَ وأنه مِنْ هُداة الخلق وحُفَّاظ الشرع، إلى أنَّ الأولياءَ لا بدَّ فيهم مِنْ تركِ اتِّباعِ الرُّسل، ومَنْ تبعَهم فليس منهم!

ولا بدَّ مِنْ تركِ الجهاد، فمنْ جاهدَ فليس منهم!

ولا بدَّ مِنْ تركِ الإيمانِ والتقوى، فمن تعهَّدَ بالإيمانِ والتقوى فليس منهم!

يا ربَّنا نسألك العفوَ والعافية، إنك سميعُ الدُّعاء.

الأصل السادس: ردُّ الشبهة التي وضعها الشيطانُ في ترك القرآن والسُّنَّة، واتِّباع الآراء والأهواء المتفرِّقة المختلفة.

وهي: أنَّ القرآن والسُّنَّة لا يعرفهما إلا المجتهدُ المطلق! والمجتهدُ هو الموصوف بكذا وكذا؛ أوصافاً لعلَّها لا تُوجدُ تامَّةً في أبي بكر وعمر! فإنْ لم يكن الإنسانُ كذلك فليُعرض عنهما فرضاً حتماً لا شكَّ ولا إشكالَ فيه؛ ومَنْ

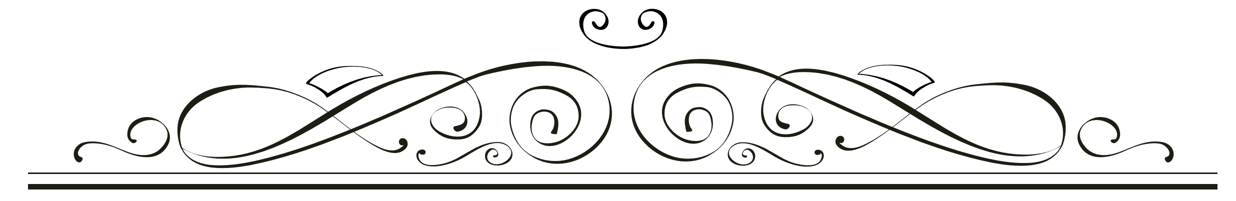
طلبَ الهدى منهما فهو إما زنديق، وإما مجنون لأجل صعوبة فهمها!

فسبحانَ الله وبحمده، كم بيَّن اللهُ سبحانه شرعاً وقدراً، خَلْقاً وأمراً في ردِّ هذه الشبهة الملعونة مِنْ وجوهٍ شتى، بلغتْ إلى حدِّ الضروريات العامة، ولكنَّ أكثر الناس لا يعلمون، {لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ * إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغلالاً فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ * وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ * وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ

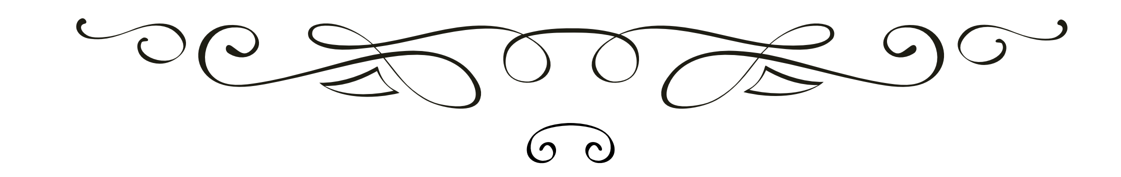
لا يُؤْمِنُونَ * إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ}.

آخِرُه، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين. وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً إلى يوم الدِّين.

***



القواعد الأربعة



قالَ الشَّيخُ محمَّدُ بنُ عبدِ الوهَّاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

أسألُ اللهَ الكريمَ ربَّ العرشِ العظيمِ أنْ يتولَّاك في الدنيا والآخرة، وأنْ يجعلَكَ مباركًا أينما كنت، وأنْ يجعلَكَ ممَّنْ إذا أُعطيَ شَكَر، وإذا ابتُلي صَبَر، وإذا أذنبَ استغفَر، فإنَّ هؤلاءِ الثلاثَ عنوانُ السعادة.

اعِلَمْ -أرشدَكَ اللهُ لطاعته-: أنَّ الحنيفيَّة ملَّةَ إبراهيمَ أنْ تعبدَ اللهَ مخلصاً له الدِّين، كما قالَ تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}.

فإذا عرفتَ أنَّ اللهَ خلقَكَ لعبادته؛ فاعلمْ: أنَّ العبادةَ لا تُسمَّى عبادةً إلا مع التوحيد، كما أنَّ الصلاةَ لا تسمَّى صلاةً إلا مع الطهارة، فإذا دخلَ الشركُ في العبادة فسدتْ كالحدَث إذا دخل في الطهارة.

فإذا عرفتَ أنَّ الشركَ إذا خالطَ العبادةَ أفسدَها وأحبطَ العملَ وصارَ صاحبُه مِنَ الخالدينَ في النارِ عرفتَ أنَّ أهمَّ ما عليكَ معرفةُ ذلك، لعلَّ اللهَ أنْ يُخلِّصَكَ مِنْ هذه الشَّبَكة، وهي الشركُ بالله الذي قال اللهُ تعالى

فيه: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ}.

وذلك بمعرفةِ أربعِ قواعدَ ذكرها اللهُ تعالى في كتابه:

القاعدة الأولى: أنْ تَعْلَمَ أنَّ الكفَّارَ الذين قاتلَهم رسولُ اللهِ ﷺ مُقِرُّونَ بأنَّ اللهَ تعالى هو الخالِقُ المدبِّر، وأنَّ ذلك لم يُدْخِلْهم في الإسلام، والدليلُ قولُه تعالى: {قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ

الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ}.

القاعدة الثانية: أنَّهم يقولون: ما دعوناهم وتوجَّهنا إليهم إلا لطلبِ القُرْبةِ والشفاعة، فدليلُ القُربة قولُه تعالى: {وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى إِنَّ اللهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ}.

ودليلُ الشفاعة قولُه تعالى: {وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللهِ}.

والشفاعةُ شفاعتان: شفاعةٌ مَنفيَّةٌ، وشفاعةٌ مُثبَتة:

فالشفاعةُ المنفيَّة: ما كانت تُطلبُ مِنْ غير الله فيما لا يقدرُ عليه إلا الله، والدليلُ قولُه تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ}.

والشفاعةُ المُثبَتة هي: التي تُطلبُ منَ الله، والشَّافعُ مُكْرَمٌ بالشفاعة، والمَشفُوعُ له مَنْ رضيَ اللهُ قولَه وعملَه بعد الإذن، كما قال تعالى: {مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ}.

القاعدة الثالثة: أنَّ النَّبيَّ ﷺ ظهرَ على أُناسٍ متفرِّقينَ في عباداتِهم، منهم مَنْ يعبُدُ الملائكة، ومنهم مَنْ يعبُدُ الأنبياءَ والصالحين، ومنهم مَنْ يعبُدُ الأحجارَ والأشجار، ومنهم مَنْ يعبدُ الشمسَ والقمر، وقاتلَهم رسولُ الله ﷺ ولم يفرِّق بينهم، والدليلُ قولُه تعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ}.

ودليلُ الشمس والقمر قولُه تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ}.

ودليلُ الملائكة قولُه تعالى: {وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا}.

ودليلُ الأنبياء قولُه تعالى: {وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ}.

ودليلُ الصالحين قولُه تعالى: {أُوْلَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمْ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ...} الآية.

ودليلُ الأحجار والأشجار قولُه تعالى: {أَفَرَأَيْتُمْ اللَّاتَ وَالْعُزَّى * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى}.

وحديثُ أبي واقدٍ اللَّيثي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: خرجنا مع النَّبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى حُنين ونحنُ حُدَثاء عهدٍ بكفر، وللمشركينَ سِدْرَةٌ يعكُفونَ عندها وينُوطُون –يُعَلِّقُونَ– بها أسلحتَهم، يُقال لها: ذاتُ أنواط، فمررنا بسدرةٍ فقلنا: يا رسولَ الله اجعلْ لنا ذاتَ أنواطٍ كما لهم ذاتُ أنواط، فقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَمَا

قَالَ قَوْمُ مُوسَى: {اجْعَلْ لَنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ}».

القاعدة الرابعة: أنَّ مشركي زمانِنا أغلظُ شِركًا مِنَ الأوَّلين، لأنَّ الأوَّلينَ يُشركونَ في الرَّخاء ويُخلصونَ في الشدَّة، ومشركو زماننا شركُهم دائم؛ في الرَّخاء والشدَّة.

والدليلُ قولُه تعالى: {فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ}.

❊❊❊

انتهى كلام الشيخ محمد بن عبد الوهَّاب

(رحمه اللَّـهُ وجزاه عن المسلمين خيرَ الجزاء)

تم بحمد الله



الدولة الإسلامية

كتابٌ يهدي، وسيفٌ ينصر

الطبعة الأولى

جمادى الأولى

١٤٣٧هـ

مكتبة الهمة / الطبعة الأولى
جمادى الأولى ١٤٣٧هـ